الآبا الابنا او اشد ذكرا ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم اباكم او اشد ذكرا تقول كذكر الابنا الابا ٭ حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله كذكركم اباكم يعني ذكر الابنا الاباء ٭ وقال
اخرون بل قيل لهم اذكروا الله كذكركم اباكم لانهم كانوا اذا قضوا
مناسكهم يدعون بهم لم يذكروا غير ابائهم فامروا من ذكر الله نظير ذكرهم
اباهم ٭ ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا قال كانت العرب
اذا قضت مناسكها واقاموا بمنا يقوم الرجل فيسأل الله ويقول
اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فاعطني مثل ما
اعطيت ابي ليس يذكر الله انما يذكر اباه ويسأل ان يعطى في الدنيا
والصواب من القول عندي في تاويل ذلك ان يقال ان الله
جل ثناؤه امر عباده المومنين بذكره بالطاعة له في الخضوع لامره
والعبادة له بعد قضا مناسكهم وذلك الذكر جائز ان يكون هو
التكبير الذي امر به جل ثناؤه بقوله واذكروا الله في ايام معدودات
الذي اوجبه على من قضا نسكه بعد قضايه نسكه فالزمه حينئذ
ذكره ما لم يكن له لازما قبل ذلك وحث المحافظة عليه محافظة
الابنا على ذكر الابا في الاكثار منه بالاستكانة له والتضرع اليه
بالرغبة منهم اليه في حوائجهم تضرع الولد لوالده والصبي لامه وابيه
او اشد من ذلك اذ كان ما كان بهم وبابائهم من نعمة فمنه وبولايته

وانما قلنا الذكر الذي امر الله جل ثناؤه به الحاج بعد قضا مناسكه
بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد
ذكرا جائز ان يكون هو التكبير الذي وصفنا من اجل انه لا ذكر لله امر
العباد به بعد قضا مناسكهم لم يكن عليهم من فرضه قبل قضايهم
مناسكهم سوى التكبير الذي خص الله به ايام منى فاذ كان ذلك كذلك
وكان معلوما انه جل ثناؤه قد اوجب على خلقه بعد قضايهم مناسكهم من ذكره
ما لم يكن واجبا عليهم قبل ذلك وكان لا شي من ذكره خص به ذلك الوقت
سوى التكبير الذي ذكرناه كانت بينة في صحة ما قلنا من تاويل ذلك
على ما وصفنا ○ القول في تاويل قوله

فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في
الاخرة من خلاق

يعني بذلك جل ثناؤه
فاذا قضيتم مناسككم ايها المومنون ٭ فاذكروا الله كذكركم اباكم
او اشد ذكرا وارغبوا اليه فيما لديه من خير الدنيا والاخرة بابتهال
وتمسكن واجعلوا اعمالكم لوجهه خالصا ولطلب مرضاته وقولوا
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا
تكونوا كمن اشترى الحياة الدنيا بالاخرة فكانت اعمالهم للدنيا وزينتها
فلا يسألون ربهم الا متاعها ولا حظ لهم في ثواب الله ولا نصيب
لهم في جنانه وكريم ما اعد لاوليايه كما قال في ذلك اهل
التاويل ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي وايل فمن الناس من يقول ربنا اتنا
في الدنيا هب لنا غنما هب لنا ابلا وما له في الاخرة من خلاق
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم
عن ابي وايل قال كانوا في الجاهلية يقولون هب لنا غنما [illegible]

Copyright © King Saud University